

التعليق على ديوان حماسة أبي تمام | | 51- قصة حماس بن

قيس يوم الخدمة | | الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. من تبعنا باحسان الى يوم الدين نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الخامس عشر من التعليق على حماسة ابي تمام رحمه الله تعالى -

[00:00:10](#)

قد وصلنا الى قوله وقال قطري بن الفجأة المازني لا يركن احد الى الاحجار يوم الوغى متخوفا لحمامي. فلقد اراني للرماح بريئة من من عن يميني تارة وامامي حتى غضبت بما تحدر من دميع كنافه سرجي او عنان لجامي ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب -

[00:00:30](#)

البصيرة قارح الاقدام. تقدم ان قطري بن الهجاة هو من شعراء الخوارج وقد كان في شعرائهم شجاعة كان فيهم شجاعة ونجد ونجدة وقوة بأس وشكيمة بالحرب وشعر الحماسة كثير في اشعار الخوارج كما هو معلوم - [00:01:00](#)

قالوا لا يركننا احد الى الاقدام يوم الوغى متخوفا لحماي. يقال ركن الى الشيء كعلم ونصر اي سكن ومال اليه. اي لا يمل احد الى الاحجام لاحجام ضد الاقدام. يوم الوغى. الوغى صوت الحرب وجلبتها - [00:01:30](#)

والمراد يوم الكريهة يوم الحرب متخوفا لحمامي اي خائفا من الحمم. الحمام بكسر الحاء هو الموت. قال ابن ما لك مزلز مطوقات في الطير يقول حمام والموت والمصائب الحمم. وكل حمى الابل الحمى - [00:01:55](#)

كذا الذي ساد على الاعترا ب. اي ليعتبر احد بحالي. فاني كثيرا ما اقف في مواطن الحرب ومع ذلك لم اقتل. فلن يتقدم احد عن الساعة التي له انه سيموت فيها. فلقد اراني للرماح بريئة من عن يميني تارة وامامي. والله - [00:02:19](#)

لقد اراني اي ابصرني اي يبصر نفسي. باب اه اه الافعال القلبية ومثلها رأى البصرية يمكن ان يتحدثوا ان يتحدث اه معنى الفاعل والمفعول اه فيها. وتقول مثلا علمتني افعل كذا او نحو ذلك. فيكون معنى التاء وهو تاء الفاعل. ومعنى الياء ياء المتكلم معناها واحد لانهما ضمير - [00:02:49](#)

لواحد. ويقع هذا ايضا كذلك في رعاى البصرية تقول ابصرتني. فالتاء تكلم والياء ايضا كذلك للمتكلم. ولا يقع هذا في مثل ضربة لا تقل ضربتني. لا لا يقال ذلك فلقد اراني للرماح درينة الدريئة بالهمس الحلقة التي يتعلم عليها الطعن - [00:03:26](#)

وبلا همزة الناقاة ترسل مع الوحش لي جاء نسبها ثم يستتر بها الرامي ليرمي يقول قد اراني اي ابصر نفسي وكانني الحلقة التي يستتر بها التي يتعلم فيها الرمي. او الدابة التي يستتر بها الرامي من كثرة ما يقع علي من - [00:03:55](#)

والسهام ومع ذلك لم امت من عن يميني اي تأتي هذه الرماح عن يميني فقلوه من عن يميني عن هنا اسم وليست بحرف وهي بمعنى جانب اي من جانب يميني - [00:04:21](#)

قال ابن مالك واستعمل اسما وكذاعا وعلا من اجلنا عليهما من دخلا يعني ان الكاف قد يستعمل اسما وكذلك من وعلاء اه وكذا عن وعلاء وكذلك عن وعلا. هذه الادوات قد تستعمل اسما فعا قد تستعمل اسما بمعنى جانب. ولذلك دخل - [00:04:37](#)

الجر هنا عليها فقال منعنا. لو كانت عن حرف جر لما دخل عليها حرف الجر. لان حرف الجر لا يدخل الا على الاسماء من عن يميني تارة واستغنى بذكر اليمين عن ذكر الشمال اي من عن يمينه والشمال والعرب ربما استغنت بذكر النضير عن النضير - [00:05:01](#)

ومن ذلك قول الله تعالى والسراييل تقيكم الحرب. ايها البرد فهي تقي الحارة وتقي البرد ايضا كذلك. فالعرب ربما استغنت بالنظير عن نظيره وامامي الامام ما اعرف ولم يذكر الخلف - [00:05:24](#)

لان الفارس لا ينبغي ان يعطي خلفه ان ان يعطي ظهره لمن يقاتله فالفارس تمر الرماح عن يمينه وعن شماله وامامه لكن لا ينبغي ان تأتبه من الخلف انه لا ينبغي ان يعطي ظهره لمن يقاتله - [00:05:41](#)

حتى خطبت بما تحدر من دمي اكناف السارجي. يعني حتى جرحت وسالت دمائي صارت على اكناف اي جوانب سرج كالخضار الذي يكون في الكف فصار دمي كالخطاب كالخطاب للسرج. السرج ما يوضع على ظهر الفرس لكي يركب - [00:06:01](#)

يضعون ما يضعونه على الفرس لكي يواكبوا يسمونه وعلى الحمار يسمونه ايكافا وعلى الناقة يسمونه رحلة. او عنان لجامي ما سال في جوانب خد الفرس من سير آ اسمنا السير الذي يمسك به آ الفرس - [00:06:27](#)

واللجام الحكامة التي تكون في آ فم الفرس. ثم صرفت اي رجعت وقد اصبحت اي اصبحت وتري وتأري واصبت ما اريد ان اصيبه. ولم اصب لم اقتل. المراد انه لم يقتل والا فانه قد جرح واخبر ان دماؤه خضبت سرجه - [00:06:55](#)

وخطبت لجام فرسه وانا جزع البصيرة اي على رأي الاول اي بصيرتي شابة اي على رأي الاول لم اغير رأيي آ في الاقتام فانا مقتنع بما كنت اقتنعت به اول الامر من الاقدام وعدم آ التراجع في الحرب. قارئ - [00:07:15](#)

في حال اقدامي اي اقدامي قديم بطول ممارسة للحرب وقال الحريش ابن هلال الفريعي وتروى للعباس ابن مرداس السلمي رضي الله تعالى عنه شهدنا مع النبي مسومات حنينا وهي دامية الحوام - [00:07:44](#)

ووقعة خالد شهدت وحكت سناكبها على البلد الحرام نعرض للسيوف اذا التقينا وجوها لا تعرض للطام ولست بخال عني ثيابي اذا هز لكماة ولا احامي ولا ارامي ولكني يجول المهر تحتي الى الغارات بالعضب الحسام - [00:08:07](#)

يقول شهدنا مع النبي مسومات حنينا يصف خيلا يصف خيله وخيل قومه تقول انها شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم وهي تلك الخيل مسومات اي معلومات عليها سيما وعلامات تعرف بها - [00:08:36](#)

حنينا وادي حنين اه معروف آ وهو آ الذي وقعت فيه وقعة عظيمة بين النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين وبين قبيلة هوازن المعركة المعلومة المشهورة والتي كان فيها الظفر - [00:08:53](#)

لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان فر المسلمون اولا وذلك ان هوازن كانت قد سبقت المسلمين الى وادي حنين وكمننت في شعاب الجبل ولبست جلود النمر فلما هبط المسلمون الوادي مع الفجر شدت عليهم هوازن شدة رجل واحد. وكانوا قد لبسوا جلود النمر - [00:09:10](#)

ينفرون ابل المسلمين فولت الابل نافرة. ونزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته الشهباء وثبت ثبوت الجبال الراسيات وثبتت معه طائفة من المؤمنين من اصحابه صلى الله عليه وسلم ومن ال بيته - [00:09:36](#)

وقال للعباس ابن عبد المطلب يا عباس نادي اصحاب السمرة فجعل العباس ينادي اهل بيعة الرضوان. فكان الرجل منهم اذا سمع صوت العباس القى بنفسه عن ناقته ولبس درعه وانطلق الى ذلك الصوت حتى اجتمعوا على النبي - [00:09:55](#)

الله عليه وسلم واخذ النبي صلى الله عليه وسلم حصى فرمى بها وجوه المشركين وقال شأته الوجوه ثم كتب الله تعالى النصر للمسلمين وغنموا غنائم لم يغنموا مثلها قبل ذلك قط - [00:10:15](#)

قال وهي دامية الحوام. الحوام جوانب الحوافر اه يعني اه وقد خرج الدم من جوانب حوافرها ووقعت خالد شهدت وحكت سناكبها على البلد الحرام يقول آ شهدت هذه الخيل ايضا اي خيلنا - [00:10:31](#)

وقعة خالد يريد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة ابن مرة وكان على الخيل يوم فتح مكة ايريد ان هذه الخيل شهدت فتح مكة - [00:10:52](#)

وقد كان خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه جعله النبي صلى الله عليه وسلم على الخيل يوم الفتح وهو الذي حطم جيش المشركين وذلك ان اهل مكة كانوا قد تأهبوا بجيش - [00:11:08](#)

يقوده عكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية وغيرهم من قادة قريش وابطالها ولكنهم لم يستطيعوا ان يصمدوا امام جيش خالد بن الوليد امام خيل خالد بن ذو الوليد وجيش المسلمين وكان - [00:11:24](#)

المسلمون يومئذ جيشهم زهارع عشرة الاف مقاتل. وقصة حماس بن قيس في ذلك مشهورة وهو رجل من كنانة كان قد قال لامرأته انه اعد السلاح والعدة قتال اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وانهم ان قدموا فسوف يأتيها خدام يخدمونها في بيتها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه - [00:11:42](#)

ياسرهم ويستعبدهم ويتخذهم خدما في بيته. وقال في ذلك يقبل اليوم فما بي علة هذا سلاح كامل والا ثم انه لما تقدم ورأى انهزام جيش المشركين وسمع صوت الداعي يقول من اغلق بابه فهو امن - [00:12:15](#)

ومن دخل الحرم فهو امن ومن دخل مسجد ومن دخل دار ابي سفيان فهو امن رجع فدخل على زوجه وقال اغلقي الباب فقالت اين آ الخدم الذين كنت وعدتني بهم - [00:12:39](#)

فانشد يقول انك لو شهدت يوم الخند ما هي اظفر صفوان وفر عكرمة واستقبلتنا بالسيوف المسلمة ضربا فلا تسمع الا غمغمة لم تنطقي باللوم ادنى كلمة فهذه واقعة خالد ابن الوليد. وكان كانت ترى الراية يومئذ عند سعد ابن عبادة ابن دليم سيد الانصار - [00:12:56](#)

رضي الله تعالى عنه وكان يقول اليوم يوم الملحمة اليوم تستباح قريش فسمعتة قريش فساءها ذلك وجاء ضرار بن الخطاب وهو شاعرها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشده قوله - [00:13:21](#)

يا نبي الهدى اليك لجاؤ حي قريش ولا تحين لجائي حين ضاقت عليه موسعة الارض وعاداهم اله السماء والتقت حلقة البطانة على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء - [00:13:40](#)

تلوى على البطاح وجاءت عنه هند بالسوءة السوءاء اذ ينادي بذل حي قريش وابن حرب بذا من الشهداء فلان اقحم اللواء ونادى يا حماة اللواء اهل اللواء ثم ذهب اليه من بهم الاوس والخزرج انجم الهيجاء لتكون في البطاح قريش فقعة القاع في اكف الاماء فانهينه - [00:14:05](#)

فانه اسد الاسد لدى الغاب. انه مطرق يريد بنا الامر سكوتا. كالحية الصماء فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم الراية من سعد ابن عبادة ودفعها الى ابنه قيس بن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه - [00:14:31](#)

قالوا وقعت خالد شهدت وحكت سنابكها سنابك جمع سمبك وهو مقدم الحاذر على البلد الحرام اي مكة نعرض للسيوف اذا التقينا وجوها لا تعرض لللطام يقول نعرض للسيوف اذا التقينا في القتال وجوها - [00:14:50](#)

لا نعرضها في السلم لما هو دون ذلك وهو مجرد اللطم ولست بخال عني ثيابي اذا هر الكماة لست بخال عني ثيابي يعني يعني بثياب السلاح اذا هر لكماة اي كرهوا الحرب - [00:15:14](#)

يقال هره يغره ويهره اذا كره قال عنتر بن شداد حلفنا لهم والخيل تردي بنا معا نزايلكم حتى تهرؤا العوالي والكماة جمع كمي وهو البطل الذي يكمي شجاعته ويخفي شجاعته حتى - [00:15:35](#)

اه يصيب بها ما يريد ولا ارامي يعني لست بخال عني ثيابي حالة كوني غير مرام اي لا ادع ثيابي اي ساحي وادع المراماة بل ارامي واحمل ساحي او المعنى انه يباشر القتال والجلاد - [00:16:01](#)

ولا يشتغل بالرمي فان القتال مراحل رمي ثم طعن ثم جلاذ اي قتال مباشرة ثم اخذ كما قال زهير يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا ضارب حتى اذا ما اضاربوا - [00:16:27](#)

اعتنق ولكني يجول المهر تحتي الى الغارات بالعضب الحسام يقول ولكني يجول المهر اي ولد الفرس تحتي الى الغارات بالعضب العضو السيف القاطع والحسام كذلك ايضا وهي اوصاف غلبت عليها الاسمية - [00:16:53](#)

ان العدو مشتق من عضب الشيء بمعنى قطعه والحسام مشتق من حسم الشيء ايضا كذلك قطعه مع ابانته قطعا مبينا ولا

يسمى السيف حساما ولا يسمى عضبا الا اذا كان قاطعا - 00:17:24

ولكني يجول الاورو تحتي الى الغارات بالعضب الحسام آآ نقتصر عليها القدر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا

انت نستغفرك ونتوب اليك - 00:17:46